والزيدون الافضلون والهندات الفضليات والعكس مفرد مذكر اعني
او الفضل مع التكسير
في حالة افراد من هو له مذكرا ومؤنثا وتثنيه وجمعه فيهما وذلك لانه اشبه
افعل التعجب من حيث ان كلا منهما يدل على زيادة وانهما لا يبنيان الا من ثلاثي
مجرد كما نقيم ولان من كالجزء منه فلا يتضح الحاق العلامة قبله تقول
زيد او هند او الزيدان او الهندان او الزيدون او الهندات افضل من عمرو
ولا نحو زيد الافضل من عمرو بالجمع بين التعريف ومن اذ احدهما كاف
في الدلالة على المقصود وهو بيان المفضل عليه واما من في قول الاعشى ه
ولست بالاكثر منهم حصا وانما العزة للكاثر ه فهي فيه للتبيين المخصوص نحو
انت منهم الفارس اي من بينهم وليست من التي للتفضيل ولا زيد افضل
من دون لام ولا اضافة ولا من اذ لا دلالة له في هذا على المقصود الا ان يعلم
المفضل عليه لقرينة جاز حذف من كقوله تعالى انه يعلم السر واخفى اي و
اخفى من السر ومنه قول الفرزدق ه ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول ه وقول الآخر ه يا ليتها كانت لاهلي بلا او هزلت في جدب
اي اولا هي هذا العام اي ما يوصف ومما يكثر في النفوس
عام اولا ه وقول المكبر الله اكبر واعلم ان افعل التفضيل لا يعمل في
اسم مظهر اما لضعفه عن شبه اسم الفاعل من حيث ان اصله ان يستعمل من
اذ هو في تلك الحال لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف اسم الفاعل واما لانه
ليس له فعل بمعناه يدل على الزيادة كافضل واما قول الشاعر ه اكر واحمى
للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا ه فالقوانس منصوب بفعل مقدر
تقديره يضرب القوانس فتبين بما ذكرنا انه لا يعمل في اسم مظهر الا اذا كان
افعل التفضيل في اللفظ صفة لشيء وهو رجل في المسئلة الآتية و
هو في المعنى صفة لمسبب افعل التفضيل لذلك الشيء وهو الكحل في المسئلة
الآتية اذ الحسن في المعنى صفة له والشرط الثاني ان يكون مفضل ذلك باعتبار شيئين

وهو الكحل باعتبار الاول الموصوف لفظا وهو رجل الذي عاد اليه الضمير من عينه
في المسئلة المذكورة افضل الكحل على نفسه باعتبار غيره وهو غير زيد
في المسئلة في حال كون الكلام منفيا مثل ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل
منه في عين زيد ففضل الكحل على نفسه هو باعتبار فضل الحب محليه وهو
غير زيد على الكحل الثاني وهو غير الرجل اذ الشيء يوصف بصفة محله كقوله تعالى
الوادي والمعلوم انه انما كثر لما اتصف لما بالسيلان اتصف به الوادي لانه بمعنى
حسن يعني ان احسن بمعنى الفعل وهو حسن لا تفضيل زائد هنا فكان لا افعل
التفضيل فعل بمعناه فصار كالصفة المشبهة فعمل في المظهر ولا يقال اذا
انتفت زيادة حسن الكحل في غير الرجل على حسنه في عين زيد بسبب دخول حرف
النفي فقد خرج عن باب افعل التفضيل لانا نقول هذا الكلام قد ارشد الى
انه لم يرد حسن الكحل في عين رجل من الرجال على حسنه في عين زيد فكان
حسنه فيها قد بلغ نهاية الحسن التي لا مزيد عليها شيء وذلك هو المقصود
با افعل التفضيل مع انهم لو رفعوا احسن على الخبرية والكحل على الابتدائية
كما في مررت برجل افضل منه ابوه ولم يجعلوا الكحل فاعلا لاحسن فصلوا
بين احسن و بين معموله وهو منه اذ هو متعلق به باجنبي وهو الكحل
حيث جعلناه مبتدا اذ المبتدا اجنبي في خلاف الفاعل وهو لا يجوز الفصل بين الصفة
ومعمولها بالاجنبي ولا يقال فقدموا لفظ منه على الكحل وقولوا ما رأيت
رجلا احسن منه في عينه الكحل لئلا يفصل الكحل بينه وبين عامله واجعلوا
الكحل مبتدا لانا نقول اذ لو قدمنا عاد الضمير الى الكحل المقصود تأخيره
هنا لفظا ورتبة فيكون الضمير عائدا الى غير مذكور لان الكحل مقصود
تأخيره لفظا ورتبة لقصد الوصف باحسن فقط ولو اجزنا جعل الكحل
مبتدا واحسن خبر مقدم ليكون عود الضمير منه الى المبتدا المؤخر لادى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)